البيان المسؤول
فی تقریرات الأصول

للمحقق الکبیر استاذ الفقهاء آیةالله العظمی السید ابوالقاسم الموسوی الخوئی (قدس سره)

تألیف آیة الله العظمی الشیخ المیرزا ابوالفضل النجفی الخوانساری (قدس سره)

www.ketab.ir

الجلد الأول

التحقیق و التنظیم

احمد الخوانساری

خوانساری، ابوالفضل، ۱۲۹۶-۱۳۸۰.
البیان المسئول فی تقریرات الاصول للمحقق الکبیر استاد الفقهاء آیت الله العظمی السید ابوالقاسم الموسوی الخوئی (قدس سره) / تألیف ابوالفضل النجفی الخوانساری (قدس سره)؛ التحقیق و التنظیم احمد الخوانساری.
قم: موسسه انصاریان للطباعه و النشر، ۱۴۳۹ ق= ۲۰۱۷ م= ۱۳۹۶.
۲ جلد.
ISBN: 978-964-219-608-1 (Vol 1-2)/ 978-964-219-606-7 (Vol. 1)/ 978-964-219-607-4 (Vol. 2)
عربی.
۱- اصول فقه شیعه - قرن ۱۴
۲- Islamic Law, Shiites—Interpretation and Construction - 20th century
۳- Islamic Law, Ja'fari - 20th century
الف. خوانساری، احمد، ۱۳۵۳.
ب. خوئی، سید ابوالقاسم، ۱۲۷۸-۱۳۷۱.
۹ب۹خ/BP۱۵۹/۸
۲۹۷/۳۱۲
۱۳۹۶
شماره کتابشناسی ملی: ۴۸۸۵۶۲۶

البیان المسؤول فی تقریرات الأصول

(المجلد الأول)

تألیف: آیت الله العظمی الشیخ المیرزا ابوالفضل النجفی الخوانساری (قدس سره)
تحقیق و تنظیم: احمد الخوانساری
الناشر: مؤسسة انصاریان للطباعة والنشر
الطبعة الأولی ۱۳۹۶ - ۱۴۳۹ - ۲۰۱۷
المطبعة خاتم الانبیاء
الکمیة: ۱۰۰۰ نسخة
عدد الصفحات: ۵۶۰ ص
حجم الغلاف: کبیر
رقم الإیداع الدولی: ۷-۶۰۶-۲۱۹-۹۶۴-۹۷۸
رقم الإیداع للدوره (۱-۲): ۱-۶۰۸-۲۱۹-۹۶۴-۹۷۸

جمیع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر

مؤسسة أنصاریان للطباعة والنشر
جمهوریة ایران الإسلامیة
قم – شارع الشهداء – فرع ۲۲ – ص. ب ۱۸۷
هاتف: ۳۷۷۴۱۷۴۴ (۲۵) (۹۸) فاکس: ۳۷۷۴۲۶۴۷
البرید الالکترونی : Int_ansarian@yahoo.com
www.ansariyan.ir

قیمت دوره: چهل هزار تومان

www.ketab.ir

فهرس المطالب

أمّا المقدمة فی بیان امور ۲۱

الأمر الأول: ۲۱

فی موضوع العلم: ۲۱

تمایز العلوم ۲۵

تعریف علم الأصول ۳۲

الأمر الثاني: ٤٠

تعریف الوضع و أقسامه ۴۰

فی أقسام الوضع ۴۸

تحقیق معانی الحروف ۵۱

الوضع فی الأفعال و سائر المشتقات ۶۷

الفرق بین الخبر و الإنشاء ۶۹

الوضع فی أسماء الإشارة و الضمائر ۷۱

الأمر الثالث: ٧٤

استعمال اللفظ فی معنی المجازی ۷۴

الأمر الرّابع: ۷۵

استعمال اللفظ فی نوعه أو صنفه أو مثله أو شخصه ۷۵

الأمر الخامس: ۷۷

وضع الألفاظ لذوات المعانی ۷۷

الأمر السّادس: ۸۰

الوضع فی المرکبات ۸۰

الأمر التّاسع: ۸۳

www.ketab.ir

فى بيان الحقيقة الشرعية ٨٣
الأمر العاشر: ٨٧
فى الصحيح والأعم ٨٧
وقد أفيد فى مقام تصوير الجامع للصحيحى أمور: ٨٩
الأوّل: ما أفاده صاحب الكفاية ﷺ ٨٩
الأمر الثانى: ما أفاده بعض الأساطين فى مقام تصوير الجامع ٩١
الأمر الثالث: ما أفاده بعض مشايخنا المحقّقين فى مقام تصوير الجامع ٩٢
الأمر الرابع: فى تصوير الجامع للصحيحى هو ما أفاده بعض المدقّقين ٩٤
وأمّا الأعمى فقد أفيد فى تصحيح الجامع له وجوه: ٩٥
الأوّل: ما أفاده بعض مشايخنا المحقّقين ٩٥
الثانى: ما نقل فى الكفاية عن المحقق القمى ﷺ ٩٦
الوجه الثالث: فى تصوير الجامع للأعمى ٩٧
الوجه المختار ٩٨
بقي أمران ١٠٠
ثمّ إنّهم ذكروا لهذا البحث ثمرتين: ١٠٣
الثمرة الاولى: ١٠٣
الثمرة الثانية: ١٠٥
الثمرة الثالثة: ١٠٩
الكلام فى المعاملات ١١١
التحقيق فى المقام ١١٣
الأمر الحادي عشر: ١١٧
فى الإشتراك ١١٧
الأمر الثاني عشر: ١٢١
استعمال اللفظ فى أكثر من معنى ١٢١

www.ketab.ir

الأمر الثّالث عشر: ١٢٤

في المشتق ١٢٤

إنّ الكلام والبحث في المشتق يقع في أمور: ١٢٦

الأوّل: في المشتقات الإصطلاحيّة: ١٢٦

الأمر الثاني: اختلاف المشتقات حسب اختلاف المبادى ١٣١

الأمر الثالث: بيان محل النزاع ١٣٣

الأمرالرابع: الكلام في مقتضى الأصل عند الشك ١٣٥

بقي التنبيه على امور ١٣٧

الأوّل: في بساطة المشتق وتركيبه ١٣٧

الأمر الثاني: الفرق بين المشتق ومبدأه إنّما هو بالإعتبار ١٤٤

الأمر الثالث: أنّ صحّة الحمل حتاج إلى أمرين: ١٤٦

الأمر الرابع: لزوم مغايرة مبدأ المشتق مع ما يجرى عليه من الذات في الخارج ١٤٨

الأمر الخامس: بيان توهّم و دفعه ١٥٠

الأمر السادس: ١٥٥

المقصد الأول: في الأوامر ١٥٧

الجهة الأُولى: فيما وضعت له مادّة الأمر ١٥٧

الجهة الثانية: في اعتبار العلوّ ١٥٩

الجهة الثالثة: في دلالة الأمر على الوجوب ١٥٩

الجهة الرابعة: الكلام في الطلب والإرادة ١٥٩

ويقع البحث عنهما في جهات أربع: ١٥٩

أمّا الجهة الأولى: في أنّ المفهوم من أحدهما عين المفهوم من الآخر أو غيره؟ ١٦٠

وأمّا الجهة الثانية: وهي في الفرق بين الإخبار والإنشاء وما وضعت له الجمل الخبرية والإنشائية.

..... ١٦٣

وأمّا الجهة الثالثة: في كلام النفسي ١٦٤

www.ketab.ir

وأمّا الجهة الرابعة: وهي في الجبر والتفويض. ١٧١

بقي التنبيه على أمرين: ١٩١

التنبيه الأوّل: ١٩١

التنبيه الثاني: ١٩٢

مسائل: ١٩٤

المسألة الأولى: ١٩٤

المسألة الثانية: فيما اذا شككنا في واجب أنّه هل يسقط بفعل الغير او لا؟ ١٩٧

المسألة الثالثة: فيما إذا شككنا أنّ الواجب هل يسقط بإتيانه في فرد محرّم أو لا؟ ٢٠٠

فصل: التعبدي والتوصلي ٢٠٠

أمّا المقام الأوّل: في النظر إلى الأدلة الأوّلية ٢٠١

المقام الثاني: مقتضى اصل العملي ٢١٨

فصل: هل الأصل يقتضي كون الوجوب نفسياً عينياً تعيينياً عند الشك؟ ٢٢٧

فصلٌ: في وقوع الأمر عقيب الحظر او توهمه ٢٣١

فصل: في دلالة الصيغة على المرّة والتكرار ٢٣٣

فصل: هل تدلّ الصيغة على الفور أو التراخي أو لا تدلّ على شيء منهما؟ ٢٤٠

فصل: في الإجزاء ٢٤٢

المقام الأول: اجزاء كل امر عن نفسه ٢٤٧

المقام الثاني: في اجزاء الأتيان بالمأموربه الإضطراري أو الظاهري ٢٤٨

الأولى: في إجزاء الأمر الإضطراري ٢٤٨

الثانية: في اجزاء الأوامر الظاهريه ٢٥٥

فصل: في مقدمة الواجب: ٢٦٥

ثمرة النزاع: ٢٦٧

تقسيم المقدمة إلى الداخلية والخارجية ٢٧٠

تقسيم المقدمة إلى العقلية والعادية ٢٧٢

تقسيم المقدمة إلى مقدمة الوجود و مقدمة الواجب ٢٧٣

www.ketab.ir

تقسيم المقدمة إلى المتقدّم والمتأخّر والمقارن ٢٧٤
تقسيم الواجب إلى المطلق والمشروط ٢٨٣
ما أورد على الواجب المشروط من ناحية الإثبات ومقام الدلالة ٢٨٥
ما أورد على الواجب المشروط فى مقام الثبوت ٢٩١
المقدمات المفوتة و تصحيح وجوب ذيها قبل زمان الواجب ٢٩٧
فى كيفية إطلاق الواجب على الواجب المشروط ٣٠١
تقسيم الواجب إلى المعلّق والمنجّز ٣٠٣
تقسيم الواجب إلى النفسى والغيرى ٣٠٦
حكم التردد بين النفسية و الغيرية ٣٠٩
أمّا المقام الأوّل: ما إذا كان فى مقام إطلاق بحسب اللفظ ٣١٠
المقام الثانى: إذا لم يكن إطلاق واجتمعا فى مقام إثبات أحد القسمين إلى أصل عملى ٣١٢
فى إستحقاق الثواب و العقاب فى الواجب الغيرى ٣١٤
فى عبادية الطهارات الثلاث ٣١٦
الأقوال فى مسألة مقدمة الواجب ٣٢٤
تقسيم الواجب إلى الأصلى والتبعى ٣٢٨
فى بيان الثمرة فى بحث مقدّمة الواجب ٣٣١
تأسيس الأصل فى المسألة ٣٣٧
تقريباتٌ فى وجوب المقدّمة ٣٤٠
أمّا مقدّمة الحرام ٣٤٢
فصل: فى مسألة الضدّ ٣٤٥
أمّا المقام الأوّل: فى أنّ الأمر هل يقتضى النهى عن ضدّه الخاص أو لا ٣٤٥
المقام الثانى: هو أنّ الأمر بالشىء هل يقتضى النهى عن ضدّه العام وهو مطلق الترك أم لا؟ .. ٣٥١
ثمرة المسألة ٣٥٢
مسألة التّرتب ٣٥٣

www.ketab.ir

وأمّا مقدمات الترتّب فأمور: ٣٦١
ثم إنّه ربما يورد على القول بالترتّب بأمور: ٣٦٧
بقي التنبيه على أمرين: ٣٧٢
فصل: في عدم جواز الأمر مع العلم بانتفاء شرطه ٣٧٥
فصل: في متعلق الأوامر و النواهي ٣٧٦
فصل: في نسخ الوجوب ٣٧٨
فصل: في الواجب التخييري ٣٨٠
تصحيح التخيير بين الأقل و الأكثر ٣٨٧
المقصد الثاني: في النواهي ٣٨٩
الفصل الأوّل: في مادّة النهي و صيغته ٣٨٩
الفصل الثاني: في اجتماع الأمر و النهي ٣٩٧
تقديم مقدّمات ٣٩٩
الأوّل: المراد بالواحد في عنوان النزاع ٣٩٩
الثاني: الفرق بين هذه المسألة و مسألة النهي عن العبادة ٤٠٠
الثالث: إنّ المسألة اصوليّة ٤٠٣
الخامس: إنّ المسألة تعمّ جميع أقسام الإيجاب و التحريم ٤٠٥
السادس: أخذ قيد المندوحة ٤٠٦
السابع: ابتناء النزاع على تعلق الأحكام بالطبائع لا الأفراد ٤٠٧
الثامن: ملاك باب الاجتماع ٤٠٨
العاشر: اختلاف حكم المجمع باختلاف الأقوال و الحالات ٤١٤
لا يخفى أنّ الإضطرار إلى فعل محرّم أو ترك واجب يتصور على أقسام ثلاثة: ٤٢١
بقي الكلام في مقامين: ٤٢٥
الأوّل: ٤٢٥
المقام الثاني: أنّ الخروج هل يكون واجباً أم لا ٤٢٨

www.ketab.ir

وجوه ترجيح النهي على الأمر ٤٣٠

الفصل الثالث: في أنّ النهي عن الشيء هل يقتضي فساده أم لا ٤٣٧

دخول النهي التّنزيهيّ و الغيريّ في محلّ البحث ٤٣٧

المراد من العبادة في محلّ النزاع ٤٣٩

المراد من الصحّة و الفساد ٤٤٠

تنبيه: حول مجعوليّة الصحّة و الفساد و عدمها ٤٤٣

الأصل في المسألة ٤٤٥

أقسام تعلّق النهي بالعبادة ٤٤٦

المقام الثاني: في المعاملات ٤٥٧

المقصد الثالث: في المفاهيم ٤٦٣

فصل في مفهوم الشرط ٤٦٤

المقصد الرابع: في العام والخاص ٤٧٧

فصل: في تعريف العامّ و أقسامه ٤٧٧

مقتضى الأصل عند الشك في عام أنّه إستغراقي أو مجموعي ٤٨٠

دلالة العامّ على العموم متوقّف على إطلاقه ٤٨١

فصل: في حجّيّة العامّ المخصّص في الباقي ٤٨٤

أمّا الكلام في المقام الأوّل: ٤٨٤

أمّا المقام الثاني: وهو ما إذا كان المخصص مجملاً : ٤٨٩

المخصّص اللفظي المجمل مصداقا ٤٩١

وأمّا المقام الأوّل: في الأصل اللفظي ٤٩٢

وأمّا إذا كان المخصص لبيّاً : ٤٩٦

إيقاظ إحراز المشتبه بالأصل الموضوعي ٥٠١

وهم و إزاحة التمسك بالعام في غير الشك في التخصيص ٥١٣

عدم إحراز مصاديق العامّ بأصالة عدم التخصيص ٥١٧

www.ketab.ir

فصل: العمل بالعامّ قبل الفحص عن المخصّص..... ٥١٩
إيقاظ: الفرق بين الفحص هاهنا و الفحص في الاصول العمليّة..... ٥٢٣
فصل: الاستثناء المتعقّب لجمل متعدّدة ٥٢٤
فصل: تخصيص العامّ الكتابيّ بخبر الواحد ٥٢٧
فصل: دوران الأمر بين النسخ و التخصيص ٥٣١
حالات الخاصّ و العامّ، و أحكامها ٥٣١
المقصد الخامس: في المطلق و المقيّد و المجمل و المبيّن و فيه فصول..... ٥٣٧
فصل: تعريف المطلق و بيان ما يطلق عليه ٥٣٧
ما يطلق عليه المطلق..... ٥٣٧
فمنها: اسم الجنس..... ٥٣٧
و منها: علم الجنس..... ٥٤٠
ومنها: المفرد المعرّف باللام..... ٥٤١
و منها: النكرة..... ٥٤٢
فصل: في مقدّمات الحكمة ٥٤٣
ما هي مقدّمات الحكمة؟..... ٥٤٣
الأصل عند الشكّ في كون المتكلّم في مقام البيان..... ٥٤٦
التنبيه الأوّل: في الانصراف و أنواعه..... ٥٤٨
التنبيه الثاني: قدر المتيقن في مقام التخاطب..... ٥٤٩
فصل: المطلق و المقيّد المتنافيان و كيفيّة الجمع بينهما ٥٥١
فصل: في المجمل و المبين..... ٥٥٩

www.ketab.ir

مقدّمة البحث

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمدللّه الذي أنزل الكتاب تبياناً لكلّ شيء، وجعل السُّنّةَ الشريفة مفتاحاً لفهمه، ومبيّنة لمعضلاته، والصلاة والسلام على أفضل من أُوتي الحكمةَ، وفصلَ الخطاب، وآله الطاهرين الأطياب، الّذين هم عيبة علمِه، وموئل حُكْمه، صلاةً دائمةً ما دامت السماوات ذات ابراجٍ، والأرض ذات فجاجٍ.

قبل الخوض في مباحث الكتاب ينبغي تقديم مقدّمة، و فيها فصلين:

الفصل الأوّل: حياة المؤلّف

آيةالله العظمى الميرزا الشّيخ أبوالفضل النّجفي الخوانساري (قدّس سره)

١- نسبه و مولده: هو الشيخ أبوالفضائل المولى أحمد الخوانساري.

ولد الشيخ «الخوانساري» فى التّاسع من شهر ذى الحجة عام ١٣٣٥ق في مدينة أصفهان،

وفتح عينيه في أحضان عائلةٍ دأبت على تربيته والقيام بشؤونه خاصّةً والده المحبّ للعلم والعلماء.

والده هو آيةالله الأخوند الشيخ أحمد الخوانساري (-١٣٤٥ق) من اشهر علماء وخطباء المدينة آنذاك، والذى أتمّ دراساته فى النجف الأشرف وكان من تلامذة المحقق الأخوند الخراساني والشيخ المامقاني، صاحب كتاب (لسان الصّدق و بيان الحقّ)، ومن أساتذة العلّامة الميرزا علي الشّيرازي في درس نهج البلاغة.

و جدّه من أبيه هو آيةالله الأخوند الشيخ محمّد حسين الخونساري (١٣٠١ق) من علماء وخطباء مدينة خونسار فى محافظة أصفهان، وصاحب كتاب (جواهر الأخبار) الذي دفن في حيّ بابا سلطان من مدينة خونسار مع أبناه الشيخ أحمد والشّيخ محمود.

www.ketab.ir

وجدّه من أمّه هو الشّيخ أبوتراب المازندرانيّ، الّذي سكن مدّة مديدةً من عمره في أصفهان وتوفي فيها، وكان من عبّاد، وزهّاد المدينة، ومحلّ ثقة جمعٍ من علماء البلد.

٢- نشأته العلميّة: أقبل الشّيخ الخوانساري - و هو أصغر من أكثر إخوته - على دراسة العلوم الدينيّة وتحصيل المعارف الإسلاميّة، وهو في الحادية عشرة من عمره، فابتدأ في دراسة المقدّمات بمدينة أصفهان عند الشيخ هبه الله هرندي (١٣٦٦ق)، والشيخ أحمد فيّاض فروشاني سدهي (١٣٢٤-١٤٠٧ق)، والشيخ محمد عالم حسن نجف آبادي (١٢٨٧-١٣٨٧ق)، والميرزا علي آقا شيرازي (١٢٩٧-١٣٧٥ ق).

ثمّ بعد بلوغه سنّ الثامنة عشر، واحتدام الجوّ نتيجة أفعال سلطة رضا خان بهلوي، وبعد الاستخارة في القرآن الكريم، ورؤية آية النّفر، توجّه إلى الحوزة العلميّة بالنجف الأشرف في سنة ١٣٥٣هـ.

جملة من أساتذته في النجف الأشرف

ميرزا محمدباقر زنجاني (١٣١٢-١٣٩٤ق) في كفاية الأصول، السيد محسن‌حكيم (١٢٦٣-١٣٩٠ق) في خارج الفقه، الشيخ محمدكاظم شيرازي (١٢٩٢-١٣٦٧ق)، السيد ابوالقاسم خوبي، في الرسائل والكفاية وخارج الفقه والأصول، الشيخ محمدحسين غروي اصفهاني (١٢٩٦-١٣٦١ق) في الفقه والأصول قرابة ثلاث سنوات إلى أن توفي أستاذه، الشيخ محمدعلي كاظمي (١٣٠٩-١٣٦٥ق)، السيد عبدالهادي شيرازي (١٣٠٥-١٣٨٢ق)، السيد جمال‌الدين كلبايكاني (١٢٩٥ -١٣٧٧)، الشيخ موسى خونساري (١٢٩٣-١٣٦٣ ق)، السيّد الميرزا علي آقا قاضي (١٢٨٥-١٣٦٦ق) في العرفان والسلوك، الشيخ صدرا بادكوبئي (١٣١٦-١٣٩٢ق) في الحكمة، الشيخ ضياء الدين‌عراقي (١٢٧٨-١٣٦١ق).

سفره من النجف إلى إيران

بعد مضيّ ١٦ سنة من انتقاله إلى النجف، اضطرّ إلى العودة إلى إيران لإصابته بمرض

www.ketab.ir

السل، وبعد معالجته مدّة سنةٍ، في العاصمة طهران عزم على الإقامة في فترة وجود سيّد الطائفة البروجرديّ قدّس سره، حيث حضر درسه، لإكمال الدراسة حتى توفى أستاذه في سنة ١٣٨٠هـ.

٣- عطاؤه العلميّ: بعد أن تتلمذ آيةالله خونساري على أيدي أكابر العلماء، و استفاد منهم، ألمّ بعلم الأصول، والفقه، ونال إجازة الاجتهاد، من السيّد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ ضياء الدّين العراقي، والسيّد عبد الهادي الشيرازي، وأخذ إجازة نقل الرّواية من الشيخ الآغا بزرك الطهراني، وكان له هذه الإحاطة التامّة، تربّع على كرسيّ التدريس فى النجف وقم، وألقى جميع الدروس حتى العليا في الفقه والاصول، وقد حضر درسه جمع من الفضلاء.

وكان من خصائص مدرسته طرح أفكاره الجديدة وآرائه المتميّزة، وحسن التقرير، و قوّة البيان، و استحكام الأدلّة، و نقد الآراء الجديدة بأساليب جديدة.

٤- تلاميذه: تتلمذ على يديه عدد من الطلاب والفضلاء ومن أبرز تلاميذه - الذين كانوا أصحاب آراء قويّة و تتلمذ على يدهم الكثير- ما يلي:

تلامذته فى السطوح العليا: الشيخ محمد المومن القمّي، السيّد حسن الطاهري خرّم آبادي، والشيخ محمد على الگرامي، الميرزا أبوالحسن المصلحي الأراكي، الشيخ اسماعيل الصالحي المازندراني.

تلامذته في الدراسات العليا في الفقه والأصول

أولاده محمّد حسن، محمّد حسين، محمّد مهدي، وأحمد الخونساري(المحقق)، حسين أنصاريان، حميد رضا الشاهوردي (المهدوي)، السيد فضل‌الله ميرشفيعي، حبيب اللهي الدشتي، السيّد هاشم و السيّد مجتبى غضنفري، سيد محمد باقر السجادي، الكريمي، البهرامي، الشيخ أحمد المطهري، الشيخ مهدى الفقيهى، السيد صدرالدين معين السادات، الشيخ محسن و قاسم الواعظى الأراكى، السيد كاظم ميريحيايى والشيخ المثنوى، والشيخ

www.ketab.ir

مهدى العظيمى و...

٥- مؤلّفاته: و قد ألّف الشيخ الخونساري في علم الأصول وعلم الفقه تأليفاتٍ قيّمةً، هي:

حاشية على كفاية الأصول، حاشية على العروة الوثقى، حاشية على المكاسب، الجوهر النضيد في شرح فروع التقليد من كتاب العروة الوثقى، قاعدة الفراغ والتجاوز وأصالة الصحة، رسالة علميّة، مناسك وآداب الحجّ.

التدريس: قام آيةالله خونساري في حياته بجملةٍ من الأنشطة العلميّة والثقافيّة، حيث قام بعد سنة ١٣٧٠ هـ، السنة التي جاء بها إلى قم، بتدريس دورةٍ في البحث الخارج من بداية الطهارة وحتى أواخر بحث الحج، ودورةٍ في البحث الخارج في المكاسب، ودورتين في كتاب الصلاة، ومنظومة الملا هادي السبزواري.

وبعد سفره إلى آراك درّس مباحث الخلل، الصلاة، الزكاة، والخمس، والحجّ.

وفي عام ١٤١٣ هـ . ق، عاد مرّةً أخرى إلى قم المقدّسة، ودرّس الفقه والأصول، ومن هذا الطريق خرّج تلامذةً جلّهم من علماء وأفاضل الحوزة العلميّة اليوم.

الأنشطة السياسيّة والثقافيّة: بعد رحيل آيةالله بروجردي زاد النظام الملكي البهلوي ضغطه على الحوة العلميّة، وأظهر مخالفته للإسلام، وفي هذه الأثناء ارتفع صوت الإمام الخمينيّ قدس سره بالمطالبة بمقارعة النظام الملكيّ، وقد كان آيةالله خوانساري من أوّل الأشخاص الذين لبّوا هذا النداء.

يعتبر آيةالله خونساري من مؤسّسين جامعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، حيث يظهر بوضوح توقيعه أسفل الإعلانات ومن جملتها إعلان كف يد الشاه.

ومع الانتصار العظيم للثورة الإسلاميّة، وبناءً على طلب عدداً كبيراً من علماء وأفاضل

www.ketab.ir

وأهل محافظة المركز[١]، وباقتراح الإمام الخمينيّ قدس سره، في صيف عام ١٣٩٩ ه ق، انتقل آيةالله خونساري إلى آراك، بغية حل مشكلات الناس وليكون إمام الجمعة هناك. لقد ترك آيةالله خونساري على مدى حياته خدماتٍ سياسيّة وثقافيّة، حيث كان له دائماً حضور نشطٌ في الميادين الساسيّة المهمّة.

في فترة تواجده في مدينة آراك اهتمّ بإعمار وإحياء مدرسة سبهداري العلميّة، وكذلك تأسيس وإحياء مدرسة الإمام المهدى العلميّة، وبناء مصلى بيت المقدس على مساحة أربعة هكتارات، وإحداث مسجد القدس، كما قام بتاسيس مستشفىً.

كان هذا جزءاً من نشاطاته في آراك، ومن أعماله إحياء الحوزة العلميّة، وخلق جوٍّ دينيٍّ، وحل المشكلات الماديّة والمعنويّة للناس.

عاد المرحوم الميرزا الخونساري من جديد الى قم المقدّسة عام١٤١٣ ه ق، وعلى الرغم من تعبه وأمراضه المختلفة، واصل تدريسه الفقه والأصول، ومن خلال تدريسه في سنوات عمره الأخيرة، قام بإعداد نخبةً من الفضلاء، والعلماء، والباحثين، وبعد وفاة آيةالله الخوئي والكلبايكاني وبناءً على طلب عدةٍ من المؤمنين تولّى آية الله خونساري مهمّة ومسؤوليّة المرجعيّة.

الحالات المعنوية: كان المرحوم من أهل الكتمان كثيراً في الحالات المعنوية، ولم يكن يدّعي أبداً، حيث كانت تتبلور آثار عباداته بشدة في وجوده. كان ينام مبكراً في الليالي ويستيقظ مبكراً في الأسحار لينشغل في التهجد ويقرأ القرآن الكريم بهدوء بعد صلاة الصبح ويبكي من خشيةالله عز وجل.

كان يسعى في إقامة مجالس لأهل البيت، فقد ورث عن أستاذه المحقق الأصفهاني إقامة مجالس العزاء في صباح أيام الخميس ولم يترك إقامة مجالس العزاء في منزله

---

١. أحد محافظات إيران ومركزها مدينة آراك، وسُمّين بالمركز لأنّها تقع في مركز إيران تقريباً.

www.ketab.ir

حتى آخر عمره في العشر الأول من شهر محرم. كان يبكي كثيراً و بدون رياء بشكل يثير تعجب أصحاب المنبر في مجالس العزاء المقامة لأهل البيت عليهم السلام.

كان ذو وقارٍ وسكينةٍ، يمضي وقته ساكتاً إلا إذا سئل سؤالاً. كان من المصاديق البارزة لأولئك الذين «لا يخافون من لومة لائم». كان كل ما يطبقه ويقوله في سبيل الدفاع عن ولاية أهل البيت والشريعة المقدّسة.

كان محتاً كثيراً وشفوقاً في معاملته للطّلاب. كان يحتاط كثيراً في صرف الأموال من المستحقات الشرعيّة، معتقداً بأنّ أفضل موردٍ لصرف هذه الأموال يكون في الحوزة، ولطلاب العلوم الدينيّة، حيث كان يمتنع عن صرف الأموال من المستحقات الشرعيّة في بناء المراكز الخيرية لدرجة أنّه كان يقع في مشكلات ماديّةٍ.

الوفاة: توفي هذا العالم الجليل في ٢٦ رجب ١٤٢٢ ق الموافق لـ ٢١ مهر ١٣٨٠ش ليلبّي نداء الرفيق الأعلى ويسارع إلى الديار الباقية عن عمر ناهز ٨٧ عاماً.

بعد تشييعه وإقامة صلاة الميت عليه بإمامة المرحوم آيةالله بهجت (رحمة الله عليه)، وُري الثرى في مسجد بالاسر في الحرم المطهر للسيّدة المعصومة (عليها السلام).

الفصل الثاني: تشمل مقدّمة الفصل الثاني أمرين اثنين: التعريف بالكتاب وأسلوب البحث

ألف: التعريف بالكتاب: إن هذا الكتاب الذي أمامكم (المسمّى بـ(البيان المسؤول فى تقريرات الأصول) هو في الواقع تقريرات لدروس خارج الأصول لآيةالله العظمى السيّد أبو القاسم الموسوى الخوئى (قدّس سرّه)، دوّنها المرحوم والد آيةالله الشيخ أبوالفضل نجفى خوانسارى (قدّس سرّه).

لقد كتب ونشر المرحوم المحقق الخوئي وبسبب بيانه البليغ والطلق تقريرات كثيرة حول مباحث الفقه والأصول منها "موسوعة الإمام الخوئي" والتي وصلت إلى خمسين مجلد، حيث نشر في نفس الموسوعة مجلدين عن دورة أصول للمرحوم بعنوان "مصباح

www.ketab.ir

الأصول" حول مباحث الألفاظ كما نُشرت "محاضرات في الأصول" في أربعة مجلدات حول مباحث الأمارات و الأصول العملية و التعادل و التراجيح.

ومن الميّزات التي يتمتع بها هذا الكتاب، بأنّ لبّ المواضيع قد وردت على عكس التقريرات المذكورة، بحيث يسهل الوصول إلى الآراء والنظريات الخاصة بالمحقق الخوئي، وخاصة من أجل أولئك الطلاب والأفاضل الذين ليس لديهم الصبر على قراءة التقريرات الطويلة، وكلّ ذلك كان قد تمّ بأمانةٍ تامةٍ، بعيداً عن الاقتضاءات المخلّة والتفصيلات المملة.

من ناحية أخرى، فإن الاختلافات الموجودة بين هذه الدورة وسائر تقريرات أصول السيّد الخوئي، أنّه وبنظر المقدس سره، قد وردت أخطاء في بعض الموارد من بعض التقريرات، وأن التقرير الحاضر هو أصحُّها، والذي كان موضع تأييد واستخدام من قبل آيةالله الخوئي الذي أُعجب كثيراً بهذه الدورة.

من الامتيازات الأخرى لهذه الدورة: الإشراف شبه الكامل على مواضيع كفاية الأصول بحيث يمكن أن يطرح معه عنوان حاشية كفاية الأصول، حيث يعرض آنذاك المرحوم الوالد هذه التقريرات على أستاذه آيةالله العظمى خويى والذي قال سره: "كان لدي نية كتابة حاشية على كفاية الأصول وبما أن هذه التقريرات كافية، سأنصرف عن كتابة حاشية لها".

ب: أسلوب البحث: كان المرحوم الوالد يستفيد في التدريس من هذه التقريرات، إلا أنّه لم يكن في صدد نشرها، حتى طبعت، وقورنت، وتمّ إجراء التصحيحات عليها في آواخر عمره الشريف وبموافقته لتتوقف بوفاته في عام ١٤٢٢ه ق، لتعود مجدداً بعد سنوات من توقفها وبتشجيع من قبل المحققين والفاضلين متابعة ماتبقى من التحقيق وترتيب التقريرات على الشكل التالي ضمن المراحل الموضحة أدناه:

١- ترتيب العبارات والفهرسة والفقرات المناسبة.

٢- المقارنة المجددة من قبل شخصين من الشخصيات الفاضلة المحترمة.

www.ketab.ir

٣- تحقيق المواضع التي عُيِّنت عند المقارنة.

٤- تحقيق كلّ الإرجاعات من المصادر الأصلية وقائمة المراجع المتناسبة مع نفس المرجع.

٥- كتابة المقدّمة.

ملاحظتان:

١- لقد تمّ التذكير ببعض المواضع من التقريرات حول بعض المباحث التي لم يكملها المرحوم الوالد، والإشارة إلى الكلمات الغير مفهومة في الهوامش.

٢- لقد تم إضافة بعض الهوامش من قبل المرحوم الوالد عند كتابة التقريرات والتي أتت بصورتين:

ألف: أتت بعض التوضيحات من كلام المحاضر، آيةالله العظمى خوئى، (من المحاضر قدس سرّه) في نهايته.

ب: لقد أوردنا بعض التعليقات والتوضيحات من نفس المقرر في نهايته (من المقرّر قدّس سره). وتكون ساير الهوامش متعلقة بمراحل تحقيق الكتاب.

الشكر والتقدير:

وفي الختام أتوجه بالشكر والتقدير إلى كلٍّ من السيد حجّةالاسلام والمسلمين السيّد جواد الشهرستاني، والسيد الحاج تقي أنصاريان لمساعدتهم في نشر هذا الأثر.

والحمدلله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

أيام ولادة الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا عليه السلام

مرداد ١٣٩٦- ذوالقعدة الحرام ١٤٣٨

أحمد الخوانساری- محمد حسين الخوانساری

www.ketab.ir